الأمم المتحدة
E/CN.6/2015/NGO/175
المجلس الاقتصادي والاجتماعي
Distr.: General
8 December 2014
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة
الدورة التاسعة والخمسون
٩ - ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥
متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية ‘للجمعية العامة المعنونة ”المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية ‘والسلام في القرن الحادي والعشرين“

بيان مقدم من منظمة براهار، منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي*

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* يصدر هذا البيان بدون تحرير رسمي.

14-65924 X (A) 291214 130115

الرجاء إعادة استعمال الورق

بيان

شهد وضع المرأة في الهند تغيّرات كبرى خلال الألفيات القليلة الماضية، وذلك من وضع يُجهل عنه الكثير في سالف الدهر، مروراً بالمستويات المنخفضة في حقبة القرون الوسطى إلى تعزيز الحقوق المتساوية في العقود الأخيرة. مع إشارة خاصة إلى المنطقة الشمالية الشرقية من الهند، حيث تمتعت المرأة بعلو المنزلة والاحترام في عهد سري مانتا شانكارديف الذي استحدث مفهوم الأنوثة في القرن الخامس عشر. ولكن حياة عامة الناس تأثرت بمرور الزمن بالفقر والأمية، وتغلغلت فيها الخرافات بصمت مما جعل المرأة ضحية لجميع هذه الأوضاع.

وأصبحت مطاردة الساحرات مسألة حامية تواجه النساء في مناطق أسام وبيهار وتشاتيسغاره وجهارخاند، الخ. ولم تقتصر معاناة النساء المتهمات بالسحر على المضايقة العقلية والبدنية وإنما شملت أيضاً قتلهن على يد أشخاص اشتد اعتقادهم بالخرافات. وتزايدت للأسف معدلات وفيات النساء يوماً بعد يوم في المناطق التي تمارس فيها مطاردة الساحرات. ولم يقتصر التهديد على حياة هؤلاء النساء فقط وإنما تعرضت له حياة أسرهن أيضاً.

وتسجل عدة مناطق من الهند معدلات مخيفة من حالات الاغتصاب أيضاً. ولم تنج حتى الطفلة اليانعة من هذا السلوك العنيف. والاعتداء على الطفل هو حالة من الأذى العاطفي والبدني والجنسي الذي يتعرض له الشخص دون سن ١٨ عاماً، وهو ظاهرة عالمية. ويشيع الاعتداء الجنسي على الطفل بشكل مقلق في المساكن والمدارس ومرافق الرعاية الداخلية في الهند. والطفل الذي يتعرض للأذى بتكرار يشعر بالوحدة والخوف وبأنه عديم القيمة وغير محبوب، وهو العكس تماماً مما ينبغي أن يشعر به أي طفل. وتتركز حالات العنف المنزلي والاغتصاب على النساء. وتعاني المرأة من مختلف الفئات العمرية من السلوك العنيف الذي يمارسه بعض الأفراد المختلي السلوك من المجتمع الهندي. ويُلاحظ في الوقت الراهن أنّ العديد من النساء يفقدن حياتهن أيضاً في هذه الحوادث المأساوية.

والمرأة تطالب بالسلام لأن النزاع يؤثر فيها أثراً مباشراً خاصاً. فهي تتعرض للاعتداء والضرب والإهانة والاغتصاب والقتل أثناء النزاع. وقد بقي شمال شرق الهند منطقة مسلحة باستمرار منذ استقلال الهند. ويمكن اعتبار هذه المنطقة من المناطق السيئة السمعة فعلاً بسبب حالات الاغتصاب الجماعي التي تحدث فيها بشكل غير مسؤول. وقد تضاءلت فيها المناداة بالعدالة بمرور الوقت واندفنت تلك العدالة الآن.

وتصف النصوص الهندية القديمة المرأة بأنها ''القوة'' التي تحكم خلق الله. ولكن السيناريوهات الراهنة تعكس صورة مناقضة. فقد أصبحت ممارسة طلب المهر على رأس الشروط الأساسية لاتفاقات الزواج. وأصبح السكان من الطبقة المتوسطة الهدف الرئيسي لهذه الهجمات. وأدت المطالبة بمهر ضخم إلى قتل المواليد الإناث والإجهاض الاختياري. وتلاحظ هذه الممارسة غير الإنسانية في مناطق مثل أوتار براديش، وأنذرا براديش، وبيهار وما أشبه. أما في منطقة شمال شرق الهند، فإن نظام المهر لم يكن معروفاً في السابق ولكنه أصبح يشكل لعنة مؤخراً. وهو يفرض تحديات تصعب مواجهتها.

وأصبحت حالات الاتجار بالبشر الموثقة مسألة خطيرة في جميع أنحاء العالم. وتشهد الهند يوماً بعد يوم تزايداً في عدد ضحايا الاتجار. وأصبح البلد أكثر بلدان العبور في العالم لغرض الاتجار بالرجال والنساء والأطفال. ويُذكر من بين أغراض الاتجار بالبشر البغاء القسري، والزواج، والعمل المترلي، والسخرة، والتسول، وتهريب المخدرات، والبيع بالتجوّل، وزرع الأعضاء البشرية. ومن مناطق الهند التي تكثر فيها مسارات الاتجار بالبشر مناطق أسام وغوّا وموميباس وهريانا ودلهي وبيهار وبنجاب، الخ.

ويشكل تحسين وضع المرأة أعظم التحديات الآن فهي تمثل نصف عدد سكان الهند. وتختلف منطقة الشمال الشرقي اختلافاً جغرافياً واقتصادياً واجتماعياً طفيفاً عن غيرها من مناطق الهند. لذلك فإن المرأة فيها تواجه أيضاً أنواعاً مختلفة من المسائل الصحية مثل سوء التغذية وفقر الدم ووفيات الأمومة وما إلى ذلك. ويشكل سوء التغذية مسألة خطيرة لأن أثرها الضار لا يقتصر على المرأة وإنما يمتد للأطفال أيضاً في الهند. ولقد لاحظنا من نتائج شتى الاستقصاءات أن ما يقارب ٤٨ في المائة من الأطفال، دون سنّ الخامسة من العمر، يعانون من تعوّق النمو مما يشير إلى أن نصف أطفال الهند يعانون من سوء التغذية المزمن. ويرتفع مستوى فقر الدم لدى النساء في ولاية أسام مقارنة بغيرها من مناطق الهند. كما ينخفض مستوى العمر المتوقع عند الولادة في الأرياف والمدن على السواء في هذه الولاية عن المتوسط الوطني. ولوحظ ارتفاع النسبة بين الجنسين في الهند بالمقارنة مع مناطق أخرى من العالم.

ومازال التفاوت بين الجنسين يشكل مسألة خطيرة في المجتمع الهندي. فقد أدت المعايير الأبوية التقليدية إلى منح المرأة مترلة ثانوية في سياق الأسرة المعيشية ومكان العمل، مما يخلف آثاراً قاسية على صحة المرأة ووضعها المالي والتعليمي والسياسي، وعلى مشاركتها السياسية. ففي مجالات مثل التعليم، يُفضل الرجل على المرأة في الحصول على فرص العمل

في المجتمع الهندي. ويشتد التمييز بين الجنسين عموماً في مناطق الهند الوسطى والشرقية مثل راجستان وهريانا وبيهار وأوتار براديش، الخ.

ولقد تحسّن وضع المرأة إلى حدّ كبير حيث أثبتت النساء قدراتهن كلّ في مجالها ولكن مازال هناك الكثير مما تحتاجه المرأة، ومازال هناك الكثير من التحديات القائمة أمام المرأة والمجتمع، خصوصاً في البلدان النامية مثل الهند والدول الأفريقية وغيرها. ويلاحظ إسهام المرأة وانتشاره في كل مجالات الحياة حيث تعمل الهند على تحقيق خطوات ثابتة في التقدم على مسار النمو. كما تساهم المرأة أيضاً نحو توسيع المشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حين تمكنها من تشجيع الحصول على المعارف وتقاسمها، وبناء الشبكات وتعزيز القدرة على اتخاذ القرار. ويفخر العالم اليوم للإقرار بالمساواة بين الجميع دون تمييز على أساس السنّ أو الجنس أو العنصر. وأخذت المرأة تتمتع بمعاملة مساوية لمعاملة الرجل في سياق العادات الجديدة، ونمط العيش، والاقتصاد. وأصبحت المرأة تتمتع الآن بحرية أكبر إذ تحررت من أدوارها التقليدية كزوجة، وأخذت تسعى من أجل تحقيق آمالها وتطلعاتها. ولكن هذا الوضع لا يمثل وضع المرأة في العديد من مناطق العالم. فمع كل هذا التقدم الواضح، مازالت غالبية النساء في البلدان النامية تعاني من وضع الإهمال في فئة مضطهدة. وهناك في البلدان النامية آلاف النساء اللاتي انتزعت منهن انسانيتهن. ولقد كافحت المرأة طويلاً من أجل حصولها على حقوق متساوية في جميع مجالات المجتمع. وكانت المرأة في الغرب أكثر حظاً، فهي لا تواجه نزاع التمييز يومياً على نحو ما تواجهه المرأة التي تعيش في بلدان العالم الثالث، حيث تعتبر المرأة قسماً من الممتلكات التي تستخدم كما يحلو لمالكها. وقد عاشت المرأة الهندية أوقاتاً في غاية الصعوبة لكي تحقق نموها في ظل اضطهاد المجتمع والطبقة والدين تحت هيمنة الذكر. وتحدد مكان المرأة في المجتمع تحديداً متطرفاً بحكم الطبيعة، وبقيت مصنفة في فئة دنيا من تدرج الوضع الاجتماعي. وعلى الرغم من مساعدة العديد من المجتمعات والمنظمات غير الحكومية، مازال هناك متّسع لمواصلة التحسين. وهلّم بنا للعمل من أجل تعزيز تنمية المرأة في العالم المعاصر.

لذا فنحن نهيب بالمجتمع الدولي المطالبة من حكومة الهند وحثّها على السعي من أجل تمكّن المرأة في الهند من تحقيق حياة كريمة وذات هدف.